تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى قوته وضعفه

الخبر المقبول

وفيه مقصدان:

- المقصد الأول: أقسام المقبول.

- المقصد الثاني: تقسيم المقبول إلى معمول به، وغير معمول به.

المقصد الأول: "أقسام المقبول"

ينقسم الخبر المقبول –بالنسبة إلى تفاوت مراتبه– إلى قسمين رئيسين، هما: صحيح وحسن. وكل منها ينقسم إلى قسمين فرعيين، هما: لذاته ولغيره، فتئول أقسام المقبول في النهاية إلى أربعة أقسام؛ هي:

١– صحيح لذاته.

٢– صحيح لغيره.

٣– حسن لذاته.

٤– حسن لغيره.

الصحيح:

تعريفه: لغة: الصحيح: ضد السقيم. وهو حقيقة في الأجسام، مجاز في الحديث، وسائر المعاني.

اما اصطلاحا: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة.

٢- شرح التعريف:

اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحا، وهذه الأمور هي:

أ- اتصال السند: ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

ب- عدالة الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلما، بالغا، عاقلا، غير فاسق، وغير محروم المروءة.

ج- ضبط الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته كان تام الضبط؛ إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.

د- عدم الشذوذ: أي ألا يكون الحديث شاذا. والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

هـ- عدم العلة: أي ألا يكون الحديث معلولا، والعلة: سبب غامض خفي، يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

الحسن:

تعريفه: لغةً: هو صفة مشبهة، من "الحسن" بمعنى الجمال. اما اصطلاحًا: اختلفت أقوال العلماء في تعريف الحسن؛ نظرا لأنه متوسط بين الصحيح والضعيف، والتعريفه المختار: ويمكن أن يعرف الحسن بناء على ما عرفه به ابن حجر بما يلي: "هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة".

الضعيف:

تعريفه لغة: ضد القوي، والضعف حسي ومعنوي، والمراد به هنا الضعف المعنوي.

اما اصطلاحا: هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه.

اما تفاوته:

ويتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وخفته، كما يتفاوت الصحيح. فمنه الضعيف، ومنه الضعيف جدا، ومنه الواهي، ومنه المنكر، وشر أنواعه الموضوع.

انواع الحديث الضعيف

١-المعلق.

٢- المرسل.

٣- المعضل.

٤- المنقطع.

٥- التدليس، الشاذ ، المنكر ، المدرج ، المقلوب المضطرب

الاحتجاج بالحديث الضعيف :

اختلف العلماء في جواز العمل بالحديث الضعيف

فمن العلماء من قال بعدم جواز العمل به مطلقا

ومنهم من أجاز رواية الضعيف والعمل به، ولكن بشروط:

١- أن يكون الحديث في القصص، أو المواعظ، أو فضائل الأعمال، أو نحو ذلك مما لا يتعلق بصفات الله، وما يجوز له، وما يستحيل عليه سبحانه، ولا بتفسير القرآن ولا بالأحكام كالحلال والحرام، وغيرهما.

٢-أن يكون الضعف فيه غير شديد فيخرج حديث من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب، والذين فحش غلطهم في الرواية، والحديث الذي كثرت طرقه، ولم تخل طريق منها من شدة الضعف.

٣- أن لا يعتقد العامل به ثبوته بل يقصد الاحتياط والخروج من العهدة.

٤- أن لا يعارضه دليل آخر أقوى منه. والحق أنه لا يجوز رواية الضعيف إلا مقترنًا ببيان ضعفه وبخاصة